معالم في طريق طلب العلم



تأليف

فضيلة الشيخ

سبتي بن مصليت العنزي

حفظه الله تعالى

تفريغ فريق

اذاعة طلاب العلم الشرعي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لاإله ألا الله وحده لاشريك له وأشهد محمدعبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه .

/ وقل ربي زدنى علما وعلى الله توكلنا وبه نستعين أمسي عليكم

* السلام عليكم ورحمة الله وبركاته *

أما بعد :

أيها الإخوة موضوعنا هذه الليلة هو موضوع مهم هو موضوع نحتاج إليه حيث أن طالب العلم لابد أن يكون لديه بعض الإلمام في بعض، الأمورالتي يحتاج إليها وهذا الموضوع هو موضوع كما طرح في بيانه وإعلانه :

[معالم في طريق طلب العلم]

العلم لا يخفى عليكم أنه من أهم المهمات ونعمة من النعم التي أنعم الله جل وعلا بهاعلى عباده، وسوف نتطرق بإذن الله عزوجل إلى ثلاثة محاور:

أما الأمرالأول فإننا سنذكر بإذن الله جل وعلا النصوص والآثارالتي * تبين أهمية هذا العلم وفضل هذا العلم .

ثم نتكلم عن مكانة العلم ودورالعلماء في بيان هذا العلم. *

ثم نختم بعد ذلك في معالم في طريق طلب العلم من وصايا * ومعوقات وغيرها مما ييسره الله جل وعلا.

أما السنة فقد ملئت بالأحاديث التي تحث ولله الحمد على فضل هذا العلم، والمقصود بالعلم هنا هوالعلم الشرعي هوعلم الكتاب والسنة ، وعندما نتحدث عن العلم نتحدث عن كلام الله جل وعلا وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا المراد بهما على فهم سلف الأمة ، فإن النصوص الواردة في الكتاب والسنة تفسرعلى فهم سلف الأمة ففيها بيان شافٍ كافٍ لأهمية هذا العلم الذي أنعم الله جل وعلا به على عباده المؤمنين.

/ فمن الأحاديث الواردة في بيان أهمية العلم وفضل العلم ~

_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر

اللہ وما والاه وعالم أومتعلم) .والحديث رواه الترمذي وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع.

وهذا الحديث يبين فضل العلم ،لأن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من هذه الدنيا ذكرالله جل وعلا، وما والا ذلك، وعالم أومتعلم ؛ عالم هوالذي ينشرالعلم ، والمتعلم هوالمتلقي.

ـ وحديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثيرأصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما (...) لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ،فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعَلَّمْ ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به).

فهذا أيضاً الحديث يوضح لنا إيضاحاً جلياً أن المنافع أو قياس الفقه في الدين على منافع المطر، فإن ومنافع الأرض ومنابت الأرض فإن العلم والدين والفقه في دين الله جل وعلا هو المنفعة الحقيقية ،لأن[1] رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(مابعثنى الله به فَعَلِمَ وعَلَّمَ ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به). والحديث رواه البخاري .

ـ الحديث الآخر يدل على فضل العلم أيضاً حديث قيس بن كثير قال : (قدم رجل من المدينةعلى أبي الدرداء رضي الله عنه وهو بدمشق فقال : ما أقدمك يا أخي ، فقال حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ انظرإلى هذا الرجل عندما جاء إلى أبي الدرداء ما قدم إلا من أجل حديث سمع أن أبا الدرداء يحدث به ـ (فقال : حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما جئت لحاجة (يعنى أليست هناك حاجة أخرى غير هذا الحديث) قال : لا ؛ قال أما قدمت لتجارة قال : لا ، قال : قال ما جئت إلا في طلب هذا الحديث (يريد الحديث الذي يبينه) قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سلك طريقا يبتغي فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة ،وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب

العلم ، وإن العالم ليستغفرله من في السموات ومن في الأرض حتى الحتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمرعلى سائل الكواكب ،إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يُوَرِّثُوا ديناراً ولا درهماً وإنما وَرَّثُوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر).

الله أكبر ما أجمل هذا الثواب الذى رتبه الله جل وعلا وأخبربه النبي صلى الله عليه وسلم لطالب العلم.

إذاً طالب العلم والذي يسلك طريقاً يطلب فيه علماً فإنما يسلك طريقاً إلى الجنة، وليس ذلك فحسب وإنما هناك أيضاً أن الملائكة تخضع أوتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ،وأي علم هذا إنما هوعلم الكتاب والسنة، والعلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة، وإن العالم ليستغفر له من في السماء ومن في الأرض حتى الحتان في الماء ،وفضل العالم على العابد كفضل القمرعلى سائرالكواكب هذا أمر.

سبق لسان الشيخ حفظه الله (قال الله تعالى) والصحيح كما قالها سابقاً(رسول الله صلى الله عليه وسلم). (1)

والأمرالآخر أن العلماء هم ورثة الأنبياء، بمعنى أن العلماء لهم صلة قوية بمن ؟ بالأنبياء ، وما هذه الصلة ؟ أنهم ورثوا أو تورثوا من الأنبياء هذا العلم، وأخذوا عن الأنبياء هذا العلم ، فإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً في المواريث ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر، والحديث كما تعلمون هو في سنن أبي داوود والترمذي وصححه الإمام الألباني وغيره من المحققين كذلك ،فهذا الحديث فيه فضل عظيم لطالب العلم وحث أيضاً وشحذ للهمم على طلب العلم.

ــ الحديث الآخر الذي يليه عن ابن شهاب رحمه الله قال : قال حميد بن عبد الرحمن :

سمعت معاوية رضي الله عنه خطيباً يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمرالله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمرالله).

حديث معاوية حديث مشهور معروف معلوم وهو من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وهذا الحديث ظاهره يبين أن من لم يرد الله به خيراً فإنه لا يفقهه في الدين ، فالمراد إذاً من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ومفهوم المخالفة من هذا النص أن من لم يتفقه في الدين فإن الله لا يريد به خيراً ؛ لكن من يريد الله به خيراً فإن الله يوفقهه للقيام بدينه والتعلم لأحكام دين الله جل وعلا وبالتالي يحصل ماذا ؟ يحصل له الخيرأو الخيرية العظمى التي نص عليها في هذا الحديث .

والأحاديث في هذا الباب أيضاً كثيرة جداً ومنها * :

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله ~ عليه وسلم :(لا حسد إلا في اثنتين:رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فيقضي بها ويعلمها). فهو

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله ~ عليه وسلم : (إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية أوعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ؛ هذا مغنم فإن الإنسان إذا انتقل من هذه الحياة الدنيا إنقطع عمله حينئذٍ إلا من هذه الثلاثة التي نص عليها في الحديث ؛ صدقة جارية وقد تتوفر وقد لا تتوفر أو ولد صالح قد يكون أو لا يوجد أو يوجد ولد لكنه ليس بصالح ، أوعلم ينتفع به وهذا الذي يجعل الإنسان يحرص على تلقي العلم وتعلم العلم فينتفع به في قبره حين إذٍ .

فهذه الثلاثة أمور :[الصدقة الجارية والعلم النافع والولد الصالح] لا تنقطع بل ثوابها مستمر للإنسان حتى بعد موته ، فإذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول ~ الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سيأتينا مرة أخرى لكن هو حديث عظيم : (إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقي عالماً إتخذ الناس رؤوساً جهلاً فسئلوا فافتوا بغيرعلم فضلوا وأضلوا) .

فهذا الحديث فيه تحذير وفيه بيان مكانة العلماء كما سيأتينا أن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء يعني : بوفاة العلماء ، إذا ذهب العلماء ولم يبقى منهم أحد إتخذ الناس

رؤوساً جهلاً ؛ يعني : نصبوا لهم علماء وهم ليسوا في الحقيقة علماء وإنما هم جهال ، فَسُئِلُوا فافتوا بغيرعلم فضلوا أنفسهم وأضلوا ماذا ؟ وأضلواغيرهم .

والحديث الأخر حديث إنما الدنيا لأربعة نفر : (عبد رزقه الله مالاً ~ وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل ..)حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأصله في مسلم قال : إنما الدنيا لأربعة نفر يعني[لأربعة أصناف لأربعة أشخاص]) عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل ، هذا واحد .والثاني : عبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء ، والثالث وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل ،عكس الأول ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء) ,فهؤلاء الأصناف الأربع أو النفرة الأربع ، الأول : عنده مال وعنده ماذا ؟ عنده علم فوظف هذا المال ووظف هذا العلم في طاعة ربه ، والثاني: رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فكانت النية لو أن عنده مال لفعل مثلما فعل الأول فهما سواء في الأجر، والصنف الثالث والرابع هما سواء في الوزر.

هذه الأحاديث أيها الإخوة تدل على أهمية العلم وفضل العلم وبيان العلم ومكانة العلم وحين إذا عندما نتكلم عن العلم لا نتكلم من ذات أنفسنا، وإنما جاءت هذه النصوص هي التي تحدد لنا أن هذا العلم له فضل وله مكانة وهوفى نفس الوقت هوعبادة لله جل وعلا ونعمة أنعم الله سبحان وتعالى بها على عباده حين إذٍ .

أما مكان العلماء الذين تحملوا هذا العلم لاشك أن هؤلاء العلماء الذين تكلمواعنهم هم العلماء الربانيين الذين تعلموا علم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة كما أسلفنا، فإن العلماء الذين يعرفون الأحكام الشرعية والأوامر الربانبة والتوجيهات النبوية هم علماء الأمة هم علماء السنة هم علماء الفرقة الناجية لهم مكانة كبيرة في الإسلام حددها

الله جل وعلا وحددها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته، لكن من أشهر الأدلة والتي نحتاج أن نقف عندها وقفة يسيرة قول الله جل وعلا في بيان فضل ومكانة العلماء أوعلماء السنة وعلماء الربانيين قول الله جل وعلا :{ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّهُوَ الْمَلاَئِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَالْعَزِيزُالْحَكِيمُ } انظر إلى هذه الأية ؛ شهد الله أي : أن الله جل وعلا قد شهد لنفسه بالوحدانية ،ومن شهد لله جل وعلا بالوحدانية هم الملائكة ومن شهد بعد الملائكة هم العلماء فإن الله جل وعلا قد قرن شهادة الملائكة وأولوا العلم بشهادته ،وهذا إنما يدل على فضل عظيم لهؤلاء العلماء، فضل ومكانة من الله جل وعلا لهؤلاء العلماء { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ } ، هذه خاصة بالعلماء أو خصوصية عظيمة للعلماء من ذلك هذه الأية : يستفاد منها أو يأخذ منها

ـ أن الله عزوجل استشهدهم من بين سائر الخلق ترك الخلق كلهم وإنما استشهد من ؟ الملائكة، واستشهد أيضاً العلماء، والمخلوقات الله عزوجل كثيرة، وكلها تسبح بحمده إلا أن الله اختار العلماء لأدراكهم ولفهمهم ولعلمهم ولتطبيقهم ، واختارهم سبحانه وتعالى استشهدهم من بين سائر الخلق على وحدانيته وربوبيته وألوهيته، ثم ضم شهادتهم إلى شهادته سبحانه وتعالى{ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوُلُوا الْعِلْمِ } ،وتعرفون أن (الواو) هنا ماذا ؟ واو للعطف، ثم ضم شهادتهم شهادة العلماء إلى ماذا ؟ إلى شهادة الملائكة وهذا فضل آخر، وكونه تعالى سبحانه وتعالى استشهدهم فمعناه أنهم ماذا ؟ عندما استشهد شخص لايمكن أن استشهد ولله المثل الأعلى، لا يمكن أن نأتي بشهود إلا أن يكون الشهود هؤلاء ماذا ؟ عدول؛ فمعنى ذلك أن الله عدَّل العلماء أن الله جل وعلا يقول أن العلماء عدول لا يمكن أن يستشهد بقولهم إلا وأنهم عدول، وفي هذا جاء الأثر: (يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُولُهُ) فهذا شرف عظيم للعلماء مكانة عظيمة للعلماء أن الله استشهدهم أن الله عدلهم لم يستشهدهم إلا أنهم صادقين وعادلين ففيهم ماذا ؟ يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، أنهم جعلهم الله جل وعلا هم وورثتهم والأنبياء في صف واحد ، فلم يفرد الأنبياء عن العلماء فأشهد نفسه ثم أشهد الملائكة ثم أشهد أولوا العلم الذين على رأسهم الأنبياء ومن ضمنهم العلماء فالأنبياء أيضاً هم موصوفون بالعلم

.
الله جل وعلا قال على لسان محمد صلى الله عليه وسلم :{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً }، أنه أشهدهم أيضاً على أعظم مشهود به وهذا أجل وأعظم شهادة القرآن لأن المشهود به هو (شهادة أن لا إله إلا الله)، التي لا يعدلها شئ ،فلم يشهدوا على أمر الدنيا ولم يشهدوا على أمرآخر وإنما شهدوا على أعظم أساس الدين وأساس الوحدانية وحدانية توحيد الله جل وعلا فأشهدهم الله سبحانه وتعالى على أجل وأعظم شهادة في القران .

فإذٍ ميزهم الله في هذه الأية في عدة أشياء :

. الأمرالأول : أنهم خصهم من سائر المخلوقات _1

الامر الثاني : أن شهادتهم كانت ماذا ؟ مضمومة لشهادته سبحانه _2 وتعالى لنفسه ، أن شهادتهم ضمت لشهادة الملائكة، أن الله جل وعلا لم يستشهدهم على ذلك إلا لأنهم ماذا ؟ لأنهم عدول وفيه تزكية للعلماء ؛ فيحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، أيضاً أن الله جل وعلا قرن وجعل هؤلاء العلماء والأنبياء كلهم في صف واحد فلم يفرق بين العلماء والأنبياء في الإستشهاد شهادة بالوحدانية أشهد أهل العلم الذين على رأسهم الأنبياء فالأنبياء هم أيضاً من أهل العلم أوأنهم أوتوا من العلم الذين ورثوا إلى العلماء أنه أشهدهم أيضاً على أعظم مشهود وهو كلمة التوحيد كلمة (لاإله إلا الله) التي لا يعدلها شئ.

فهذه الأية وضحت وبينت لنا أن العلماء لهم مكانة عظيمة أيضاً ، العلماء هو من انطبقت عليهم الخيرية التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق حديث معاوية رضي الله عنه قال :[من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين] فيؤخذ كما ذكرت من ظاهر الحديث أن من لم يرد الله به خيراً لا يفقهه في الدين .

العلماء الربانيين هم الذين يخشون الله جل علا ودليله قول الله سبحانه وتعالى { إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلمَآء } يعني العلماء :هم أصحاب خشية وهم أصحاب خوف من الله جل وعلا وهم يتقون الله ويخشون عقابه ويعملون بما ؟ بأوامره وأوامر نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإذٍ يخافون الله جل وعلا ويتبعون أوامره ويتقونه أن يجعلوا بينه وبين عذاب الله جل وعلا وقاية باتباع أوامره واجتناب نواهيه واتباع أوامررسول الله صلى الله عليه وسلم واجتناب ما نهى

.عنه النبي عليه الصلاة والسلام وما زجرعنه
فإذٍ هم أهل خشية يخشون الله سبحانه وتعالى، والعلماء هم الذين يتدبرون الكتاب: القرآن يعني ، وهم الذين يعرفون حقيقة خفايا هذا القرآن وأحكامه يستنبطون منه الأحكام ، ولذلك الله جل وعلا لم يجعلهم وبقية الناس سواء ، وإنما ميزهم ولذلك قال سبحانه وتعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذّكَّرُأُولُواْ الْأَلْبَابِ } يعنى: لايستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب : أهل العقول ، فهل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله ، واتخذ قبوراً يطاف عليها، أوما تفعل بعض الفرق والطوائف من التس[illegible] بغير الله جل وعلا فكل هذه الاشياء لا يتساوى بها العلماء مع [illegible]ة الناس فإن العلماء يتذكرون أوهم أولوا الألباب فلا يستوون [illegible] بقية الناس ،وإنما يُعْلَمُ الفرق بين هذا وهذا ، من له لب وعقل و[illegible]ح وعقل مدرك ،وهل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعة ربه[illegible]من الثواب وما عليهم في معصيته من التابعات، والذين لا يعلمون [illegible]ك فهم يجعلون أو يتبركون بالأولياء والقبور والصالحين ...الخ م[illegible] البدع والخرافات التي تحصل ،وإنما الله جل وعلا ميزالعلماء ،لأنهم لا[illegible]ون إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى فهذه مكانة لهم.
والعلماء في الأمر مهم [illegible]اً هم صمام أمان هذه الأمة كيف يكون ذلك ؟ العلماء الربانيين الذين لهم [illegible]ة في الأمة هم الذين يوجهون هذه الأمة ،وهم الذين يبينون لهذا الامة الحلال من الحرام ،وهم الذين يفتون في نوازل الأمة ،وهم الذين يرجع لهم في معضلات الأمة وهم الذين يستشارون في أمورالأمة، وهم صمام أمان للأمة لأنهم أصحاب خبرة ، وأصحاب مكانة ،وأصحاب إدراك ،وأصحاب نظرلأمورمستقبلية بعيدة ،ليس كما يفعله الطائشين من الشباب فالذين ينظرون إلى أقرب مكان ،ولكن العلماء ينظرون إلى نظرة بعيدة، ولذلك عندماينظرون إلى نوازل الأمة لا يفتي فيها إلا العلماء الكبار الربانيين ،الذين يخشون الله عزوجل، فلا يداهنون ولا يراهنون ولا ،يفعلون إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى وما فيه مصلحة للأمة جمعاء ولذلك سبق لنا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إن الله لا

يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء] ، فكيف إذٍ ؟ هم صمام أمان ؛ فإذا قبض العلماء اختل هذا الأمان الموجود في الأمة حتى إذا لم يُبْقِي عالماً اتخذ الناس رُأسَاء جهالاً فسألوا فأفتوا بغيرعلم فضلوا وأضلوا وقد سبق لنا هذا الحديث.
العلماء هم الذين يستحقون أن يرفعهم الله عزوجل كما جاء في قوله سبحانه وتعالي { يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَات } ، يرفع الله المؤمنين بإيمانهم وطاعتهم لله سبحانه وتعالى ولكن زيادة على ذلك أن العلماء يرفعون أكثرممن ؟ من المؤمنين، يرفع الله الذين ءامنوا منكم (...) الجميع درجات، يرفعهم الله سبحانه وتعالى ويعلا شأنهم ،والذين أوتوا العلم يرفعهم زيادة على المؤمنين درجات.
والأية كما تعلمون إنما جاءت فيما أمرهم الله فيهم فى التفسح فى المجالس ،فإذا قيل لهم تفسحوا ،وبالنشوز إلى الخيرات أو إذا قيل لهم انشزوا إليها ،فيرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان علي المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم لفضل علمهم درجات إذا عملوا بما أمروا به.
فإذا الجميع يرفعهم الله سبحانه وتعالى ولكن العلماء زيادة على المؤمنين فى الدرجات ،
والعلماء هم ورثة الأنبياء فيما جاؤا به قد ورثوا من العلماء لما ورد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: [وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهم وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر] ،والعالم يأخذ مكان النبي صلي الله عليه وسلم وهو الذى ورثة النبي صلي الله عليه وسلم وهذا الميراث هوميراث أخروى ،وهو ميراث العلم والنبوة والسنة والحكمة والدعوة إلى غير ذلك ،فلا يفرق بين النبي وبين العالم إلا فى درجة النبوة.
عن أبى أمامة الباهدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم].

فإذاً هذا بيان لمكانة العلماء :

مالفخر إلا لأهل العلم إنه*
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل أمرئٍ ماكان يحسنه *
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلماً تعش به حيًّ أبداً *
والناس موتاً وأهل العلم أحياء

والعلماء هم أرقى الناس منزلة فى الدنيا قبل الآخرة ،وأحق الناس أن يتطلع لماعندهم من العلم والغبطة وغيرها ممن يستحقونه من الإحترام والإجلال والتقدير، ولا أعنى بكلامى هذا أن نقدسهم ونرفعهم أكثرمن مكانتهم، فهم بشر يخطئون ويصيبون ،لكن الله جعل لهم هذه الميزة .

والمقصود بالعلماء هم العلماء أهل السنة الربانيين السلفيين، الذين يتميزون عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع والخرفات، ولذلك جاء فى الأثرمن يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف هذا الدين وانتحال المبطليين وتأويل الجاهلين، وهذا ماذكرناه هو: (بيان فضل أهل العلم).

الواجب علينا أيها الإخوة تجاه العلماء أن نحترمهم أن نجلهم أن نستفتيهم أن نأخذ عنهم العلم أن نوقرهم أن نعتذر لهم ...إلخ مما لا يخف على أمثالكم .

فإذاً فضل العلم قد عرف في الكتاب والسنة والنصوص الواردة من الكتاب والسنة والآثار ومكانة العلماء كما وضحناها في هذه النصوص .

السؤال الآن الذي يطرح هو كيف نطلب العلم ؟*
وهذا هوماعنون له بالمحاضرة ، ما تقدم هو تمهيد لهذه المحاضرة وهو الزبدة حقيقة ونحتاج إليه ، لكن كيف نطلب العلم ؟

أولا : العلم لا يخلو من أمرين :
1ـ علم ضرورى 2ـ وعلم نظري -

1ـ أما العلم الضروري هو : الذي يحتاج إليه الجميع ، يحتاج إليه من كلف بالعبادة ، كمعرفة التوحيد بأجمله ومعرفة أحكام الصلاة ومعرفة الصيام ... الخ من الأمور الظاهرة. 2ـ والنظري هو : ما يحتاج إلى معرفة المسائل الدقيقة الفقهية والأصولية والعقدية وغيرها من

. المسائل الدقيقة التي يحتاج فيها إلى الرجوع إلى العلماء
فإذاً كيف نطلب العلم هذا هو محور كلامنا في هذه الليلة وهو السؤال المطروح أو هو السؤال الذي نحتاج إليه :

كيف نطلب العلم ؟*

الجواب /على هذا أننا نطلب العلم بالطرق التي سنتطرق إليها هي* :
أولا : نأخذ الأدنى فالأدنى نبدأ في الأمور التي هي يسيرة على الإنسان يعني يبدأ بالأقل فالأقل يعني أقصد فالأقل يعنى الأولويات الشئ المهم ثم الذي يليه .
فنقول إذاً نستطيع أن نجيب أونستطيع أن نقول أن الإنسان يحتاج في طلبه للعلم إلى أمور من أهم هذه الأمور:
هي معرفة الأصول ليست أصول الفقه وإنما أصول المسائل وأساسيات العلم أصول الأحكام، لذلك هناك قاعدة معروفة مشهورة (من لم يتقن الأصول حرم الوصول) و (من رام العلم جملة ذهب عنه جملة) و (ازدحام العلم في السمع مضلة للفهم)، وعليه فلا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه بضبط أصله ومختصره على شيخ متقن ، من هذا نأخذ منه أولا نحتاج عندما نريد أن نتعلم أن نأخذ أصل من الأصول المختصر ونضبط أصل من الأصول المختصرة في كل فن من الفنون ،فإن كنت متخصصاً أخذت في هذا التخصص، وإن أردت أن تأخذ في فن الفقه مثلاً تاخذ مختصر، وتأخذ في العقيدة مختصر، وتأخذ في اللغة مختصر، وتأخذ في الحديث مختصر وتأخذ في التفسير مختصر وهكذا.
لكن الشاهد أنك تضبط هذا المختصر وتقرأ هذا المختصر على شيخ متقن لماذاعلى شيخ ؟ لأن التحصيل من الكتب والقراءة لا يغني عن التلقين من المشايخ والأشياخ، فإن الأشياخ أدرى وأعلم وأتقن لمتن هذا المختصر، فهم يعرفون هذا المختصر، ويعرفون شروحه، ويعرفون تصحيحه و تصفيحه، وبالتحصيل حينئذ يكون بهذه الطريقة نأخذ مختصر وهذا المختصر سواء كان في الفقه أو في الحديث أو في التفسير أو في العقيدة أو في اللغة العربية وهكذا ،نأخذ هذا المختصر نضبط هذا المختصر نقرأ هذا المختصر ونضبط ما فيه من مسائل فإذا ضبطنا مسائل هذا المختصر وقرأناه على أحد الأشياخ أو شيخ من الأشياخ

المتقنين لا نكتفي بالقراءة في كتاب من الكتب وإنما لا بد من قراءته على شيخ وقراءة الكتاب على الشيخ أوالمتن المختصر على الشيخ، فإنما يكون من أجل ضبط ألفاظه وضبط المراد من هذا المختصر، لأن عادة المختصرات تأتى بأمور أو بألفاظ يسيرة جدا ، مثال : أضرب مثال على ذلك أو ضرب فضيلة الشيخ ــ رحمه الله تعالى ــ محمد بن عثيمين في شرحه على حلية طالب العلم ضرب مثالا ؛ قال (المشقة تجلب التيسير) هذه قاعدة وهذه أصل من الأصول أصول القواعد الفقهية (المشقة تجلب التيسير) ، فإذا أتقنت مثل هذه القاعدة لا يشكل عليك حين إذاً أمر من الأمور، ولذلك هذه القاعدة دل عليها الكتاب دلت عليها السنة،{ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ }هذا دليها من الكتاب ، دليلها من السنة [صل قائماً فإن لم تستطيع فقاعداً فإن لم تستطيع فعلى جنب]، وقال صلى الله عليه وسلم : [إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم] فإذاً هذا أصل ، هذا أصل من الأصول فلو جاءتك بمعنى المسائل الأخرى ترجعها إلى هذا الأصل فإذا أرجعت إلى الأصل حينئذ أتقنت هذه المسألة .

فإذاً الطلب كيفية تعلم العلم أولاً أن يكون تحدد لك مختصراًـ من المختصرات الفقهية والعقدية، وسنتطرق لبعض الكتب التي بإذن الله عز وجل نذكرها ،ثم تضبط إن كان هذا المختصر متناً تستطيع أو تحاول أن تحفظ هذا المتن ، يعني لو قلنا في الحديث مثلاً : متن الأربعين النووية فتحفظها أو بلوغ المرام تحفظه ،أوعمدة الأحكام فتحفظها ، ثم تقرأ هذا المتن على هذا الشيخ المتقن لماذا ؟ لضبط المتن على العلماء من أجل ضبط المتن ضبط حركاته وسكناته ، لأن أحياناً تكون الحركة مخلة بالمعنى، ثم تلقي العلم أيضاًعن الأشياخ وكون نتلقى العلم عن الأشياخ معناه أننا ليس مرادنا فقط هو العلم الذي يصدر منهم أو الكلمات والتفسيرات التي تصدر منهم وإنما الأشياخ يعطوننا أيضاً علم أخر وهو أنهم قدوة لنا ، في تصرفاتهم فنتحلى بأخلاقهم ونتصف بصفاتهم ونكون حينئذ نتأصل بما يؤصلوننا به ، فلا بد من التأصيل والتأسيس في كل فن تطلبه لضبط أصله .

وضبط مختصره وقراءته على شيخ متقن فلا بد من الطلب على هذا الشيخ ،ليس المراد أو على شيخ أعلى منك بقليل، وإنما المراد على

شيخ له مكانته لأن بعض الناس إذا رآى طالباً من الطلبة يتميزعنه بشئ من التميز جعله هو شيخه واقتدى به مع أن ذلك ليس بشيخ ، ويضاف إلى حفظ والإتقان حفظ المتن وإتقان المختصر يضاف له أمر أخر وهو الأمانة يضاف له كما ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى قال : (ويضاف له الأمانة لأن الإتقان قوة والقوة لابد فيها من الأمانة) واستدل رحمه الله تعالى بقوله : { إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }، فربما يكون العالم متقناً واسع العلم وعنده قدرة على التفريع والتقسيم لكن ليس عنده أمانة، فربما أضلك من حيث لا تشعر، فهذا الذي أشار إليه الشيخ رحمه الله تعالى في بيان التلقي على الأشياخ.

أيضاً من الأمور المهمة أن الشيخ قد يختصر لك المدة أنت تقرأ مرة أو مرتين ويمكن ما تدرك يذهب الذهن في أماكن أخرى أو يذهب كذا ،لكن الشيخ يختصر لك المدة يقصر عليك المدة ويقصرعليك التكلف أيضاً ، يفتح لك مفاتيح هذا الفن وبيان ما فيه من الأمور طيب .

إذاً هذه الأمور الأولى : المختصر ، حفظ المتن ، أيضاً ماذا ؟ قرأءته * على شيخ متقن البعد عن المطولات في فترة الطلب وأما بعد أن تتقن هذه الأشياء فإنك تحتاج إلى ماذا؟ القراءة في بعض المطولات أو بعض الشروح ،ولا يؤخذ العلم حينئذ عنه .

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : (وهذه إشارة إلى أن العلم لا يؤخذ عن أربعة عن سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس للحديث لكنه سفيه ، وعن صاحب بدعة يدعوا إلى هواه،

ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث ، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به فهؤلاء قال الإمام مالك : لا يؤحذ عنهم العلم) .

وأنتم تعلمون أن العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم كما ورد في الآثار(أن العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).

بقي عندنا أمرين مهمين :

1ــ الأمر الأول منهما هو : ما هي الأشياء التي تعين طالب العلم على العلم بعد أن حددنا المختصر وحددنا الشيخ ووحددنا كذلك هناك أشياء وأمور مهمة لطالب العلم عليه أن ينتبه لها :

/ الأمر الأول *

وفي كل أمرالإخلاص لله جل وعلا في طلب العلم ، لا يطلب الدنيا ولا يطلب الرياء ولا يطلب منصبا ولا يطلب كذا ، لكن الإخلاص لله سبحانه وتعالى في طلبه للعلم ، فإذا أخلص في هذا الطلب فإن الله جل وعلا يعينه حينئذ .

/ الأمر الثاني *

من الوصايا والأمور المهمة هو قراءة الكتب المتعلقة بالعلم وأدبه، نفتر كثيراً وكلنا يفتر في هذا الطلب والقراءة وكذا ، لكن عندما تقرأ سيرة من سير العلماء كيف كان يقرأ الكتب وكيف كان يكتب مؤلفاته وكيف كان يفعل كذا وكذا ، عندما تقرأ في آدابهم فإنها تعطينا شحذا للهمم.

ثم كما ذكرنا تقديم الأولويات في الطلب نقدم الأشياء المهمة والتي أكثر أهمية على غيرها والحذر الحذر من التعالم ،لا تحفظ متن من المتون أو حديث أو حديثين أو صحيح البخاري ومسلم ثم تأتى وتقول أنت العالم ليس غيرك أحد ، وإنما الحذر الشديد من التعالم حينئذ ، فمهما حفظت من النصوص ومهما حفظت من العلم لاتجعل لنفسك مجالاً أن تكون متعالماً وكذلك أيضاً يرتبط به أمر أخر وهو الثناء أقصد يعني بعد هذا الحذر من التعالم الإنتباه من همزات النفس وغويان النفس لهذا الشخص ،لأنه قد يكون حينئذ يرى نفسه أنه هو الأحق ولهوصاحب المكانة وهو صاحب الفضيلة وهو صاحب المعالي ، لكن عندما تجمح نفسك في الإخلاص لله سبحانه وتعالى وتقلل من شأن هذه النفس حينئذ تحذر من التعالم لا تنظر إلى أنك أنت العالم مهما كنت فإن من قال أنه عالم فإنه لا يعلم حينئذ.

/ من الأشياء المعينة في طلب العلم *

الثناء على الله عز وجل على ذكره والدعاء و الإهتداء إليه سبحانه وتعالى والإكثارمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .وحين المرور على اسم النبي عليه الصلاة والسلام ذكره والصلاة عليه، ثم عند المرور على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الترضي عنهم ، أيضاً الترحم على العلماء، مثلاً عندما تقول :

قال شيخ الإسلام : تقول : رحمه الله تعالى ، قال الإمام مالك رحمه الله تعالى ، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وهكذا.

/ ثم أمر أخر مهم جدا *
وهي الأمور كثيرة لكنني لعلني أستحضربعضها وهو: التثبت في النقل ، والتثبت في النقل المراد به أننا ننظر إلى مصدر ما نقلناه ونحن في الزمن الحاضر يكثر النقل خصوصاً في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يأتى بأحاديث ليست أحاديث، ومنهم من يقول هذا الحديث في كذا، ومنهم من يقول هذا الحديث وهو ضعيف وإلى آخره .
النقل يعني يتثبت في النقل الحذر من الإستشهاد بالأخبار الضعيفة ،وهذا من التثبت في النقل أيضاً حمل دفتر صغير أو مذكرة صغيرة بتقييد الفوائد التي تمر بك ،لأنك مهما قلت أنني سأحفظه ستذهب يوم من الأيام ، لكن أكتب فالعلم صيد والكتابة قيده ، فقيد هذه الفوائد وهذه الشواهد وهذه الشارذات من أجل أن ترجع إليها فتجدها ماذا ؟ تجدها قد قيدت وتحفظها حينئذ .
محاولة القراءة في كل مناسبة في رمضان يعني نحاول نقرأ عن التراويح نقرأ عن الصيام نقرأ عن الزكاة نقرأ عن كذا ،لأن معظم الناس يخرجون زكاتهم في رمضان ، في أيام الحج نقرأ عن الحج وهكذا في المناسبات ، زيارة المكتبات ومتابعة كل ما هو جديد في هذه المكتبة ومعرفة ما هي الكتب التي يعني صدرت هذا كله لا يشغلنا عن الأصول التي ذكرنا أقصد أننا نجعل لنا متن ونجعل لنا مختصر ونجعل لنا شروح ثابتة ،لكن هذه إضافة بعيدة عن الأمر الأول أمر مهم لطالب العلم وهو قد يكون ثقيلًا على النفس وهو تقبل النقد والنصح لأنك بشر تخطئ وتصيب، فلا بد أن يكون هناك زلل فإذا وجد الزل فلا بد أن يكون هناك ناقد ،والناقد كما يقولون بصير والناصح أخ لك فيجب عليك أن تقبل منه النقد والنصح وعلى الناصح والناقد أن يكون بأسلوب أيضاً يقبل أو يقبل منه هذا الأسلوب ، تجنب استخدام ألفاظ التعظيم والثناء على النفس حتى لا تعطي نفسك أكبر من حجمها كما ذكرنا فيما سبق.
الحذر من إضاعة الوقت في البحث فى أمور لا فائدة فيها، أحياناً تنظر إلى بعض المسائل التي لا تفيد النظر فيها فتعلمون وتعرفون أهل الكلام عندما تكلموا عن بحثهم في الكلام وقالوا أنهم قد أضاعوا أنفسهم في البحث في الكلام وإنما البحث في النصوص الشرعية الكتاب والسنة وفهمهما هو العبادة المطلوبة وهو النعمة التي نحتاج

إلى أن نتدارك أنفسنا في مراعاتها والبحث فيهما عبادة البحث في الكتاب والسنة ومراجعتهما وقراءتهما هي من أفضل العبادات .

عدم التسرع في فهم الكلام ، انظر إلى محتويات هذا الكلام أو هذا النص الموجود ما قبله وما بعده استكمل النص انظر إلى حيثيات هذا النص من تعقيل هذا هل هو فتوى ؟ أو هل هو قيل ماذا؟ أو قيل أنه مثلاً درس أو إلى آخره فلا تتسرع في فهم الكلام .

هذه بعض الإشارت التي نحتاج إليها في أو يحتاج إليها طالب العلم كوصايا مستفادة من بطون الكتب ومستفادة أيضاً ، سنذكر المراجع التي استفدت منها في بيان هذه المحاضرة

بقي عندي نقطة أخيرة وهي :

/ معوقات تصيب طالب العلم *

أحيانا توجد بعض الأشياء التي تمنع طالب العلم من العلم وهي كثيرة للأسف وهي كثيرة من معوقات ولكنني اختصرت بعضا منها أول معوق منها وهي عكس الوصايا التي ذكرت

أول معوق منها هو:

1ـ فساد النية :عندما يطلب طالب العلم العلم لدنيا يصيبها فقد فسدت نيته فلا يوفقه الله سبحانه وتعالى إلى الإخلاص في العلم ، ففساد النية معوق من المعوقات اجعل نيتك خالصة لله سبحانه وتعالى .

2ـ الأمر الثاني حب الشهرة والظهور.

لماذا لا يقال لى مثلاً فضيلة الشيخ ؟ لماذا لا يقال لي كذا ؟ لماذا لا يقدمونني في الإمامة؟ لماذا لا يفعلون كذا ؟ اجعل نفسك غير معروف، لأن طلبك للعلم هو لله جل وعلا.

3ـ التفريط في سماع المحاضرات وحضور المحاضرات وحلقات العلم والدروس يعني معرفة ما عند أهل العلم من علم ،فالتفريط فيها بدون يعنى أسباب تمنعك من ذلك هذا أيضاً من المعوقات التي تصيب طالب العلم .

4ـ التدرع بكثرة الأشغال وهذا داخل الأول فى الثاني وهذا التدرع بكثرة الأشغال، والله اليوم مشغول ما أستطيع، يحصل لي كذا عندي ظرف ،عندي كذا، لكنه لو كانت الأمور يعني أراد أن يرتب وقته استطاع أن يرتبه.

5ـ العزوف عن طلب العلم للأسف هذا هو مرض من الأمراض التي تصيب طالب العلم العزوف عن طلب العلم وعن العلماء ويرى نفسه أنه هو قد أوتي من العلم ما يكفيه وهذا من الخطأ خطأ كبير.

6ـ من الأشياء التي تصيب طالب العلم وتقلل من قيمة طالب العلم وتقلل من العلم الذي اكتسبه هو عدم العمل بالعلم فعدم العمل بالعلم يذهبه مهما حصلت من العلم إذا لم تعمل به لنفسك ولغيرك ابتغاء مرضاة الله جل وعلا فانه سيذهب فعدم العمل بالعلم معوق من المعوقات وسبب من أسباب ذهاب العلم عن الإنسان .

7ـ أمر آخرهوعدم الثقة بالنفس والله أنا ما أقدر أقرأ وأنا ما أستطيع وأنا مهما قرأت لا أفهم لا أنتفع مهما فعلت ، فحاول قدر الإمكان أن تلم وأن تثق بنفسك حينئذ .

8ـ من الأشياء المعوقات التسويف في طلب العلم والتسويف هو أن تقول غداً سأقرأ وغداً سأحفظ وغداً سأفعل وهكذا ،فهذا من التسويف من الأشياء التي تضيع عليك الوقت وأنت معدودة أيامك لا تتجاهل أنك معدودة أيامك ، وكلنا معدودة أيامنا فإذا ما استفدنا من هذا اليوم فقد انقضى وإذا انقضى فهو من العمر.

هذه بعض المعوقات وتلك بعض الوصايا التي يحتاج إليها طالب العلم في طلبه .

* بقي عندنا ما هي المتون التي يوصى بها في طلب العلم ؟ *

فإن كنت مبتدئاً في طلب العلم فاول ما تبدأ به في هذه الفنون هو مثلاً:

كتاب الأصول الثلاثة في العقيدة ـ ثم القواعد الأربع ـ ثم كشف ~ الشبهات ـ ثم كتاب التوحيد ـ ثم العقيدة الواسطية ـ بعد أن تتدرج تنتهي من هذا تنتقل إلى الذي يليه العقيدة الواسطية التي تتكلم عن الأسماء والصفات وهي من أهم الكتب لشيخ الإسلام بن تيمية في باب الأسماء والصفات ـ ثم بعد ذلك العقيدة الحموية ـ ثم بعد ذلك الطحاوية ـ ثم بعد ذلك التدمرية وهكذا ، فهذه الكتب مهمة في تدرجها لأنها تأخذ لتوسع حينئذ فتبدأ بالأقل ثم تبدأ بعد ذلك أن تتوسع متى ما أدركت أو حفظت ذلك المتن هذا في العقيدة .

في الحديث مثلاً ~ :

كتاب الأربعين النووية ـ ثم عمدة الأحكام ـ ثم بعد ذلك بلوغ المرام وهكذا تنتقل إلى الصحاح والسنن والمساند ...الخ

~ ثم في كتب لنفرض فى كتب الفقه :

كتب الفقه تبدأ في مختصرمن المختصرات ولكل مذهب من المذاهب مختصراته ومطولاته وشروحه ،فإذا نظرنا إلى المذهب الحنفي ننظرأو نجد ماعندهم مختصرالقدورى ،إذا نظرنا إلى مذهب الشافعي ننظر أيضاً إلى مختصر ، وإذا نظرنا إلى المالكية نظرنا إلى مختصر الخلي، وإذا نظرنا إلى الحنابلة نظرنا إلى مختصر الخرقي .

~ ومن المتون :

متن الزاد فلا نبدأ بالمطولات كالمغني والحاوي وغيره من الكتب، إلا بعد أن نبدأ في هذه المختصرات من أجل أن نلم ببعض هذه المتون .

هذا ماأردت إيضاحه وبيانه فى هذه المحاضرة وإن كنت قد قصرت فيها فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله جل وعلا وحده لا شريك له .

وأشكر الإخوة الذين حرصوا على تنظيم هذه المحاضرة وعلى هذا اللقاء الذي إن شاء الله نسعد ويسعدون جميعاً بالتواصل والتواصي على العلم ومتابعة ما هو يعني ما هو حاصل او ما يحصل من فوائد بإذن الله عز وجل من هذه اللقاءات ، لكن استفدت من هذه المحاضرة حتى نكون أهل دقة وأمانة أن هذه المحاضرة مستفادة من كتاب : حلية طالب العلم وشرح الحلية للشيخ محمد بن عثيمين ، أيضا من كتب السنن والآثار في الأحاديث الواردة التي ذكرناها، وكذلك كتاب مهم وهو كتاب معالم في طريق طلب العلم الذي أشار حقيقة إلى بعض المعوقات وأشار إلى بعض الفنون والنصائح لطالب العلم .

أسأل الله عز وجل بأسماءه الحسنى وصفاته العلي أن يوفقني وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وأن يجعلنا وإياكم هداة المهتدين لا ضالين ولا مضلين ، ونحن لسنا بعلماء وإنما نتطفل على العلماء ولكننا نأخذ عن علمائنا ثم نذهب به لغيرنا ، فنسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد